عنها وله غير نظيره انه يكون متعلقا بالقول المحذوف والتقدير يقال له اي للانسان لما او هو ضمير اذا
وقوله او اصرح مقابلة بدل اذ البدل تابع وناصب اذ يفهم هو اذ فيكون مفعولا به لكن
المتبادر منه انتصاب اذ الظرفية فالمحذوف الجزاء اي يكون ما يكون وفيه من التهويل ما لا
يخفى فتامل ق يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف في الكشاف او يصدرون
عن الموقف اشتاتا يتفرق بهم طريق الجنة وطريق النار وكانه لم يتعرض للمعنى الثاني لانه
لا مزيد احتياج الى الامداد في الطرق فتامل ق وتعلم حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن
الكبائر يؤثران في بعض الثواب فلا يحتاج الى تخصيص العمل بما لم يحبط بالمعفو ويحتمل
ان الابرار يرون الجزاء بل الرؤية لان كل احد يرى كتابه لا يغادر صغيرة فيرى الذنب المغفور
ليستبشر ويرى العمل الحبط ليتاسف والعاديات بسم الله الرحمن الرحيم
ق اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح والتكلم ق فالموريات توري النار في الكشاف اي تنقدح
النار من حوافرها والقدح استعارة لضرب الحجارة بحوافرها ويحتمل ان يراد ايراء
نار الحرب بقوله تغير اهلها ان الاسناد مجازي ولو قال تغير اهلها العدو ليسبها
لكان بيانا للعلاقة ايضا قوله فهيجن بذلك الوقت اشارة الى ان الظرف الصبح ويحتمل
العدو ولا وجه للاقتصار على الوقت ق فوسطن به فوسطن بذلك الوقت فالباء بمعنى
في او بالعدو وهي بمعنى السببية او بالنقع قال الزمخشري اي وسطن بالنقع الجمع او ملتبسات به وكانه
جعل الباء في توجيه الضمير بالنقع تارة للتعدية وتارة للملابسة اي جمعا وسطن النقع ق
من جموع الاعداء روي [illegible] تمسك بالحديث في حمل العاديات على الخيل كما هو حقيقة للفظة في حمل
الجمع على جميع الاعداء الا ان روي الكشاف عن ابن عباس انه لما فسر حكاه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس
للمقداد العاديات الابل من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى ثم قال الكشاف في الجمع
المزدلفة وخالفه صاحب التاويلات وقال فرقة على الابل في بدر وابن مسعود بالحج ولا تعارضه
رواية الكشاف للتردد في صحته كما صرح به على انه حقيقة اللفظ وقوله فالمغيرات صبحا لا
يوافق هذه الرواية ق ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اثر ان القسم بالابدان العادية
فان بها الكمال النفوس ومع الموريات بالعقول المودعة انوار الفكر فالمغيرات على الهوى والعادات
الهبات التي ينبغي بها الهول والعاف من القوى والالات وصرفها في تكميلها والمراد بالصبح وقت
مبدا ظهور انوار القدس ق ان الانسان لربه لكنود لكفور اي بالطبع نفسه مدح للغزاة
ليسعهم على خلاف طبعهم ق لشهيد يشهد على نفسه فجعله من الشهادة ويحتمل ان يجعل من الشهود

بعني

٣٣١

يعني انه لكفور مع علمه بكفرانه والعمل السوء مع العلم به غاية المذمة ق وانه لحب الخير
المال من مقصه وان ترك خيرا في الخير بالمال الكثير وقصر مانع الصدور من خير وشر وتخصيصه
لانه الاصل لكل خير وشر اذ الاعمال بالنيات ق وانما قال ان ربهم بهم لاختلاف حاليهم في
الحالين لانهم حين كونهم في القبور موتى غير عقلاء وحين كونهم في العرصات احياء عاقلون
ق وقرئ ان وخبير بلا لام الظاهر انه ان بالكسر وان الجمع نسخ الكتاب والكشاف بالفتح لانه
قال الكشاف وقرا ابو السمال ان ربهم بهم يومئذ خبير وفي المعنى في القراءة قرئ السمال من
مزاحم ان ربهم بفتح الهمزة وخبير بغير اللام وهكذا قراءة الحجاج بن يوسف ووافقهما ابو
السمال في حذف اللام من خبير ويقرا ان بكسر الهمزة ق بعدد من مات بمزدلفة وشهد
جمعا هو المزدلفة وهذا الحديث يؤيد العاديات بالابل مكية سورة القارعة
بسم الله الرحمن الرحيم ق سبق بيانه في الحاقة حيث ذكر ان الحاقة القارعة التي
تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق والجبال بالنسف والنجوم بالطمس والانكدار
وان اصل التركيب الحاقة ما هي اي اي شيء هي تعجبات تعظيما لها فوضع الظاهر موضع المضمر
لانه اهول لها ق كالفراش في الصحاح هي فراشة التي تطير وتتهافت في السراج وفي التاويلات
اختلفوا في تاويله من وجوه ولكنه في الحاصل يرجع الى معنى واحد فمنهم من قال كالجراد المنتشر
حين اراد الطيران ومنهم من قال كالجراد الذي يموج بعضها في بعض ومنهم من قال كالفراش
التي تتهافت في النار فتحترق وكل ذلك يؤدي الى الحيرة والاضطراب من هول ذلك اليوم ق
كالصوف ذي الالوان في القاموس هو الصوف او المصبوغ منه الوانا والمنفوش ما فرق
بالاصابع ق بان ترجحت مقادير انواع حسناته او ثقل الموازين بترجح مقادير انواع حسناته
استبعاد الاتزان الاعمال وربما يؤول بالقدر والمرتبة يقال له وزن اذا كان ذو مرتبة
وشرف وعلى هذا يصح جعل الموازين جمع ميزان كما يصح جعله جمع موزون ولا يرد انه لا يتعدد
الميزان لان الميزان كناية عن المقادير ق ذات رضا اي اولى فقد راضية تارة بصيغة
النسبة كاللابن والتامر وتارة باسناد وصف الفاعل الى المفعول ولك ان تجعل الاسناد
الى السبب لان العيش سبب الرضا فهو مانع العيش ق فامه هاوية في الكشاف من الماوى اما على التشبيه
لان الام ماوى الولد ومفزعه وفي التاويلات وقيل المراد ام راسه يراد يلقى في النار
منكوسا ونحن نقول شبه النار بالام لانها تحيط به احاطة رحم الام بالولد ق ذات حمي هو تفسير
وحكى السماك كونه وكذلو سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم ق واصله الصرف
الى اللهو والحمل على اصله مناسب للمقام حيث الافادة ان التكاثر صرفكم لا محالة وكانه لم يحمل عليه لكونه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)